

سورة الفجر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27)

ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (28)

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي

جَنَّتِي (30)

شرح الكلمات:

يا أيُّها النفس المطمئنة: أي المؤمنة الآمنة اليوم من العذاب لما

لاح لها من بشائر النجاة.

ارجعي إلى ربك: أي إلى جواره في دار كرامته أي الجنة.

فادخلي في عبادي: أي في جملة عبادي المؤمنين المتقين.

وادخلي جنتي: أي دار كرامتي لأوليائي.

المعنى الإجمالي :

{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} إلى صادق وعده الله ووعيده في كتابه وعلى لسان رسوله فأمنت واتقت وتخلت عن الشرك والشر فكانت مطمئنة بالإيمان وذكر الله قريحة العين بحب الله ورسوله، وما وعدها الرحمن {ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ} أي إلى جواره في دار كرامته حال كونك {رَاضِيَةً} ثواب الله لك مرضيا عنك من قبل مولاك {فَادْخُلِي فِي عِبَادِي} أي في جملة عبادي الصالحين {وَادْخُلِي جَنَّتِي} فيقال لها هذا عندما يرسل الله الأرواح إلى الأجساد يوم المعاد، فإذا دخلت تلقيتها الملائكة بالسلام وتساق إلى ساحة العرض وتعطى كتابها بيمينها وثم يقال لها ادخلي في عبادي أي في

جملتهم وادخلي جنتي بعد مرورها على الصراط اللهم اجعل نفسي مثل تلك النفس المطمئنة بالإيمان وذكر الله ووعد الرحمن وعد الصدق الذي كانوا يوعدون.

ومعنى الآية الكريمة يا أيُّها النفس المطمئنة إلى ذكر الله والإيمان به، وبما أعدّه من النعيم للمؤمنين، ارجعي إلى ربك راضية بإكرام الله لك، والله سبحانه قد رضي عنك، فادخلي في عداد عباد الله الصالحين، وادخلي معهم جنتي.

ان هذه البشرى العظيمة التي ينالها الصالحون هي ثمرة إيمان صادق وعمل صالح وتخل عن الشرك وبعد عن الكبائر فاطلبوها بالصدق في إيمانكم وصلاح أعمالكم وبعدكم عن الشرك كبيره وصغيره ظاهره وخفيه وعن الفحشاء والمنكر واستعينوا على ذلك باقامة الصلاة وتلاوة كتاب الله.

صفات أصحاب النفس المطمئنة

1- الإخلاص

2- المتابعة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

3- الرضا عن الله سبحانه و تعالى.

4- شدة محبة الله سبحانه وتعالى وتعظيمه.

5- الصدق.

6- التقوى ..

7- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

8- الإحسان إلى عباد الله سبحانه ..

9- الولاء والبراء ..

10- حُسن الخلق ..

علامات محبتك لله تعالى هي:

1) الأنس بالله تعالى في الخلوة ..

2) التلذذ بتلاوة كلام الله ..

3) كثرة اللهج بذكر الله ..

4) موافقة العبد ربّه فيما يُحب ويكره ..

علامات حب الله للعبد

1- اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال تعالى في كتابه الكريم { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم } .

2- الذل للمؤمنين ، والعزة على الكافرين ، والجهد في سبيل الله ، وعدم الخوف إلا منه سبحانه .

3- الحب ، والتزاور ، والتبادل ، والتناصح في الله .

4- الابتلاء ، فالمصائب والبلاء امتحانٌ للعبد ، وهي علامة على حب الله له.

5- حبُّ الناسِ له والقبول في الأرض.

كيف تكون من عباد الله المخلصين ؟ بهذه الصفات

1- اللجوء إلى مصرف القلوب.

2- الإكثار من الصيام والقيام وصدقة السر.

3- مجاهدة النفس.

4- مراقبة الله.

5- تحقيق التوحيد.

6- إدراك قبح الرياء وأثره وأضراره في الدنيا والآخرة.

7- اتخاذ خبيثة من الأعمال بينك وبين الله.

8- الزهد في مدح الناس وقطع الطمع عما في أيديهم.

9- قراءة سيرة المخلصين المفلحين من سلف الأمة.

10- محاسبة النفس قبل العمل وأثناء العمل وبعد العمل.

كيف السبيل إلى دخول الجنة بسلام ؟ .

1- أن يؤمن أولاً بالله سبحانه و تعالى إيماناً خالصاً.

2- لا يدعو أحداً غير الله ، و لا يلجأ إلا إليه سبحانه.

3- توحيد الألوهية كما قال العلماء هو توحيد الله سبحانه بأفعال العباد ، كالرجاء و الدعاء و الخشية ، والخوف والتوكل والاستعانة والذبح .

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (193)



فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ الْفِرْعَوْنَ
يَكْفُرُونَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (م.عزمي إبراهيم عزيزم)

5- من حسن الظن بالله تعالى، إذا ابتلاه يصبر ويرضى وإذا أنعم عليه يشكره ربّه ويحمده على نعمه .. فهو سبحانه ربّ ودودّ يتودد إلى عبادِهِ الصالحين.

6- الطمأنينة: هي سكون القلب إلى الشيء، وعدم اضطرابه.

7- الاطمئنان الذي أصبح صفة للنفس قد تحصلت عليه بوسيلة يحصرها في قوله تعالى: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

8- الذي يؤمن بالله وبذكره يحصل له اطمئنان في قلبه لأنه قد توصل إلى كسب الثقة في الله تعالى بالتوكل والاعتماد عليه في تحقيق سعادته وأشبع روحه بغذائها التي لا تستغنى عنه وإلا ضلت وماتت وهي على قيد الحياة.

9- من ملأ قلبه من الرضا بالقدر، ملأ الله صدره غنى وأمنًا وقناعة، وفرغ قلبه حبيته والإنابة إليه، والتوكل عليه. ومن فاته حظّ من الرضا، امتلأ قلبه بضدّ ذلك، واشتغل عمّا فيه سعادته وفلاحه.

10- الرضا شجرة طيبة، تُسقى بماء الإخلاص في بستان التوحيد، أصلها الإيمان، وأغصانها الأعمال الصالحة.

11- عباد الله المخلصون هم أولئك الذين ابتعدوا باختيارهم وحبهم لله عن كل ما يُغضب الله، واتبعوا باختيارهم وحبهم لله ما يرضيه - سبحانه.

12- الجنة لا يدخلها إلا مؤمن، فلو قام أحد الكفار أو المشركين ببعض هذه الأعمال أو جميعها فلن تنفعه ولن تدخله الجنة لأن الله سبحانه وتعالى يقول: { ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لأن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين } [الزمر: 65]

13- لكل شيء نهاية، وأهل الإيمان البداية عندهم من الله، فهو الأول ليس قبله شيء، والنهاية عنده "إن إلى ربك الرجعى" فهو الآخر ليس بعده شيء.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

4- التعامل الحسن مع الخلق.

5- الصدقة على الفقراء والمحتاجين.

6- عيادة المريض.

7- اتباع الجنائز.

8- تفريج الكرب والهم عن المسلمين.

9- قضاء حوائج الخلق.

10- التوبة.

11- طلب العلم لوجه الله تبارك وتعالى.

12- بناء المساجد.

13- الإكثار من السجود لله تبارك وتعالى.

14- الحج المبرور.

15- الصدق في الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحفظ

الفرج وغض البصر وكف اليد

16- كفالة اليتيم

17- خيراً قال النبي عليه الصلاة والسلام، افشوا السلام و

أطعموا الطعام، و صلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة

بسلام.

الفوائد:

1- بشرى النفس المطمئنة بالإيمان وذكر الله ووعدته ووعيدته، عند الموت وعند القيام من القبر وعند تطاير الصحف.

2- "النفس المطمئنة" يعني المؤمنة الآمنة، لأنك لا تجد نفساً أكثر إطمئناناً من نفس المؤمن أبداً، المؤمن نفسه طيبة مطمئنة، فالنفس المطمئنة بالدرجة الكاملة؛ هي النفس المشتغلة بذكر الله عز وجل في كل آن.

3- صاحب النفس المطمئنة يتبع النبي حذو القعدة بالقعدة، حتى تطغى محبته للنبي على حب المال والولد وحتى النفس.

4- عندما يذوق طعم الإيمان يمر عليه البلاء وهو مطمئن ساكن هادئ.